



مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية

Al - Saeed University Journal of Humanities Sciences

journal@alsaeeduni.edu.ye

Vol (7), No(2), Apr., 2024

المجلد (7)، العدد (2)، 2024م

ISSN: 2616 – 6305 (Print)

ISSN: 2790-7554 (Online)



تقويم محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي في ضوء مهارات الوعي الصوتي

د/ شوقي عبده محمد الحكيمي

مركز البحوث والتطوير التربوي

صنعاء – اليمن

Sh773493300@gmail.com

د/ محمد محسن مثنى الضالعي

مركز البحوث والتطوير التربوي

صنعاء – اليمن

Hattab197200@gmail.com

تاريخ قبوله للنشر 2024/4/20م

تاريخ تسليم البحث 2024/2/19م

journal.alsaeeduni.edu.ye

موقع المجلة:

تقويم محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي في ضوء مهارات الوعي الصوتي

د/ شوقي عبده محمد الحكيمي

مركز البحوث والتطوير التربوي

صنعاء - اليمن

د/ محمد محسن مثنى الضالعي

مركز البحوث والتطوير التربوي

صنعاء - اليمن

الملخص

هدف هذا البحث إلى تقويم محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي في ضوء مهارات الوعي الصوتي، وللتعرف على درجة تحقق مهارات الوعي الصوتي اللازمة والملائمة في الكتاب، من حيث الكم والكيف، كون هذه المهارات ضرورية وأساسية، يتمكن الطفل من خلالها الانتقال إلى مهارات القراءة دون صعوبات. ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي، المتمثل بأسلوب تحليل المحتوى، وذلك باستخدام بطاقة تحليل، تضمنت (11) مهارة، لقياس مهارات الوعي الصوتي في الكتاب، وقد خلصت نتائج تحليل الكتاب إلى تحقق أربع مهارات للوعي الصوتي وهي (النطق، التقطيع، الدمج، التمييز) حيث توافرت بشكل جيد، على الرغم من تفاوت تكرارها ووزنها النسبي في الجزأين، فيما أظهرت نتائج التحليل أن الكتاب أغفل بقية المهارات الصوتية السبع المستهدفة، وهي (العزل، الرصد، التصنيف، الحذف، الإبدال، الإضافة، التركيب) التي انعدمت تماماً في الكتاب، وقدم البحث تصوراً مقترحاً يوصي بمعالجة الاختلالات في الكتاب، من خلال: إعادة النظر في التوزيع النسبي لمهارات الوعي الصوتي في محتوى كتاب أقرأ وأتعلم، والتدرج فيها في الجزأين، وضرورة شمولها مناهج اللغة العربية للحلقة الأولى (1-3) عامة بالتدرج، بالإضافة إلى إخضاع تلاميذ المراحل الأولى لاختبارات قياسية دورية لقياس أثر المنهج الصوتي في التسريع بالقراءة والتحصيل القرائي، ولتحديد ما إذا كان هناك خلل في منهجية الكتاب، أم في طريقة التدريس، أم أن هناك عوامل أخرى لها علاقة بالتعليم والبيئة الصفية والوسائط التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الوعي الصوتي، مهارات الوعي الصوتي، القراءة، أقرأ وأتعلم، نهج القراءة المبكرة، تحليل المحتوى.

Evaluation of the content of the book (I Read And Learn) for the first elementary class in the light of acoustic recognition

Dr. Shawki Abdu Mohammed Alhakimi

Center of Research and Educational Development
Sana'a – Yemen

Dr. Mohammed Mohsen Muthanna Aldhalie

Center of Research and Educational Development
Sana'a – Yemen

Abstract

The research aims at the evaluation of the content of the book (I Read And Learn) in the light of the acoustic recognition skills, and knowing the certainty degree of the required acoustic recognition skills necessary and appropriate in the book quantitatively and qualitatively because acoustic recognition skills are substantial and necessary for enabling the pupil to move through which to reading skills without difficulties.

For performing the goal of the research, the two researchers applied the descriptive approach, represented by the analysis of the content by applying the analysis card which contained 11 skills for assessing the acoustic recognition skills in the book.

The results of the analysis of the book led to the realization of four skills of the acoustic recognition as follow (pronunciation, impartment, assimilation, realization) and were noticed in a good way in spite of their reappearance and proportional weight in both parts. Also, the results of the analysis showed that the book neglected the seven remaining acoustic skills under study which are (comprehension, monitoring, classification, deletion, substitution, addition, and construction) which were not found in the book. The research presented a suggestive perspective which recommends manipulating the inappropriate points in the book on the basis of: checking the proportional distribution of the acoustic recognition in the content of the book I Read And Learn, and deal with them gradually in both parts of the book, and the necessity of including them generally in the curriculum of Arabic Language for the serries (1-3) gradually, in addition to put pupils of the first stages for periodical assessment tests for assessing the effect of the acoustic curriculum in accelerating the skill of reading and reading knowledge and to determine whether there is a deficit in the curriculum of the book or the method of teaching or other educational factors.

Key words: acoustic recognition, acoustic recognition skills, reading, I Read And learn, early reading style, content analysis.

مقدمة الدراسة:

اللغة هي وسيلة الإنسان في التعبير، وهي أدواته في التفكير، والقراءة هي أداة التعلم والتواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه. واللغة العربية نظام صوتي رمزي قد اتفق العرب عليه منذ القدم، واستعملوه في التعبير والتفاهم، والتفكير والاتصال والتواصل، وقد حافظت اللغة العربية على الحضارة العربية الإسلامية، وتوارثتها بين الأجيال (الدليمي والوائل، 2005، ص36). ويمثل الوعي الصوتي الوعي الرئيس والأساس الذي تبني عليه اللغة، وخاصة القراءة، حيث يسهم في إيجاد وعي عند التلاميذ بأصوات ومقاطع وكلمات اللغة، وهذا ينعكس إيجابياً على الطلاقة اللغوية، والاستيعاب القرائي لديهم (النجار، 2018، ص2).

والوعي الصوتي هو المادة الأولى في تشكيل اللغة واكتسابها، إذ يرى الدراسون أنه يمثل المستوى الأول من مستويات درس اللغوي، وله تأثيرٌ على المستويات الدراسية الأخرى، وقد تنبه العرب قديماً لقيمة الصوت وأهميته في مجال التواصل، واللغة عموماً؛ ذلك أن الوعي الصوتي هو أكثر المستويات اللغوية ارتباطاً بمهارة القراءة ومهارة الكتابة أيضاً.

وتُعد صعوبات القراءة من أهم التحديات التي تواجه تلاميذ المرحلة الابتدائية وتحول دون تحقيق أهدافها، كما أنها تمثل السبب الرئيس للفشل في كثير من المواد الدراسية، إضافة إلى تأثيرها السلبي على الجوانب النفسية للمتعلم، فالقراءة هي النافذة إلى الفكر الإنساني والطريق إلى كل أنواع المعرفة (مهدي، طه، 2020، 48). إذ يرجع الضعف القرائي إلى ضعف تمكن التلميذ من مهارات الوعي الصوتي، المتمثلة في عدم قدرة التلميذ على أن يفهم أن الكلام ينمُّ تجزئته إلى وحدات صوتية صغيرة، كالكلمات أو المقاطع، فإذا عجز التلميذ عن تجزئة الكلمات وتحليلها إلى مقاطع صوتية أو دمجها، أو التلاعب بأصواتها، فإنه من المؤكد أن تواجهه صعوبات جمة في تعلم القراءة والكتابة (طعيمة، ومناع، 2001، ص36).

وعلى الرغم من الأثر الإيجابي لمهارات الوعي الصوتي، وأهميتها البالغة وتأثيرها على مهارة القراءة عامة، حيث تمكن المتعلم من مهارات الفهم القرائي في المراحل التي تليها (المسيفري، لطيفة، 2021، ص2)، فالوعي الصوتي مهارة ومصدر مهم في تطوير مستوى التلاميذ، ونموهم اللغوي والقرائي والكتابي في المراحل العمرية المبكرة. وهذا يشير إلى أن السبب في صعوبات القراءة والنهجئة يقف خلفها ضعف الوعي الصوتي للغة.

وكخطوة أولى في طريق تطوير مناهج اللغة العربية في اليمن، وللتغلب على مشكلة الضعف القرائي، سعت وزارة التربية والتعليم إلى البحث عن حلول لمعالجة مشكلة الضعف القرائي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي - على وجه الخصوص - ولمواجهة هذه المشكلة فقد تبنت الوزارة مشروع نهج القراءة المبكرة الذي تمخض عنه كتاب (أقرأ وأتعلم - للصف الأول الأساسي)،

حيث تم بناء الكتاب وفقاً لاستراتيجية المدخل الصوتي، كبرنامج تدريبي إثرائي، من منطلق "الاهتمام بالمقاطع الصوتية للكلمة" (وثيقة منهج أقرأ وأتعلم، 2013)، ومن ثم تطورت فكرته ليصبح مقررًا دراسياً، حيث خضع لاحقاً للتعديل والتطوير، وبعد الانتهاء من تأليف الكتاب والمرشد التابعة له شرعت الوزارة بتجريبه - بجزأيه للعام الدراسي 2013/2014 - وتم تطبيقه تباعاً في السنوات الأخيرة في معظم محافظات الجمهورية، وحتى العام 2022 كمقرر دراسي - إلا أن صلاحية تعميم الكتاب والحكم على جودته يتطلب الكثير من الدراسات والبحوث التقييمية لقياس أثر الكتاب الجديد وفاعليته، من خلال الكشف عن جوانب القوة والضعف لتطويره أو تعديله، ومن ذلك تقييمه لمعرفة مدى تضمنه أو موافقته لمهارات الوعي الصوتي، والاستراتيجيات التدريسية المناسبة له. وقياس فاعليته من خلال أثر قياس التحصيل لدى التلاميذ.

واستكمالاً لما سبق، من عمليات وجهود ودراسات تقييمية، وتوصلاً مع هذه الجهود، يهدف هذا البحث إلى قياس فاعلية كتاب (أقرأ وأتعلم) وتقييمه وفقاً لمهارات المدخل الصوتي؛ وذلك نظراً لأن عملية التقويم تحدد مدى صلاحية الكتاب، وهي الخطوة الأولى نحو أي تطوير أو تحديث للكتاب.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث أولاً، في أهمية قياس فاعلية كتاب أقرأ وأتعلم للصف الأول الأساسي، وضرورة تقييمه، وفقاً لمهارات المدخل الصوتي، ونظراً لعدم القيام بإجراء تقييم علمي منهجي لفاعلية الكتاب وصلاحيته، وفقاً للمدخل أو الطريقة التي وضع وأسس عليها الكتاب، وأيضاً تبرز المشكلة في استمرار الضعف القرائي لدى تلاميذ الصف الأول أساسي، رغم تدريس الكتاب منذ العام 2014م في نسخته الحالية، وقد سبق قياس قدرات التلاميذ القرائية 2014م، وتبين ضعف تمكنهم من مهارات القراءة عامة ومهارات الوعي الصوتي بوجه خاص، كما برزت المشكلة في شكاوي أولياء الأمور والمعلمين من عدم تمكن التلاميذ من المهارات القرائية، وعدم القدرة على النطق الصحيح للأصوات، وتمييزها، وتهجي الكلمات، وتحليلها وتركيبها (مركز البحوث والتطوير التربوي، 2014).

وقد أكدت نتائج الدراسة التقييمية الوطنية الشاملة، في عشر محافظات بالجمهورية اليمنية، تدني مستوى تلاميذ الصف الأول في القراءة بعامه، ومهارات الوعي الصوتي بصفة خاصة (تقرير نتائج التقويم الوطني، مركز البحوث، 2014).

واستناداً إلى نتائج التقويم والاختبارات الوطنية، وتقارير الموجهين والمشرفين التربويين التي تشير إلى وجود ضعف واضح عند التلاميذ في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (1-3) في

مهارات القراءة، ومن خلال خبرة الباحثين أيضاً، فقد وجدنا ضعفاً واضحاً في مهارات القراءة، خصوصاً لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

وعلى الرغم من أن وزارة التربية والتعليم قد أخضعت الكتاب، مؤخراً، للمراجعة والتقييم والتطوير، خلال العام 2021، بإسناد مراجعته لفريق من المختصين، إلا أنه لم يتم إخضاعه للتحليل والتقييم المنهجي بالبحث العلمي والتحليل، لذلك رأى الباحثان القيام بدراسة علمية تقييمية معمقة، للكشف عن مدى صلاحية الكتاب المعدل أو المطور، وفقاً لمنهجية بنائه المتمثلة بالمدخل الصوتي، وإخضاعه للتقييم والتحليل وفقاً لمهارات الوعي الصوتي التي بني الكتاب وفقاً لها.

وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة البحث تتمثل في الأسئلة الآتية:

1- ما مهارات الوعي الصوتي الواجب توافرها لتعليم القراءة لتلاميذ الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي؟

2- ما درجة توافر مهارات الوعي الصوتي في كتاب نهج القراءة (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة مهارات الوعي الصوتي اللازمة لطلبة الصف الأول أساسي، والكشف عن درجة توافر هذه المهارات في كتاب نهج القراءة المبكرة (أقرأ وأتعلم) في ضوء مهارات المدخل الصوتي، ومن خلال:

1- تحديد مهارات الوعي الصوتي الواجب توافرها في محتوى كتاب نهج القراءة المبكرة (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي.

2- الكشف عن مدى توافر مهارات الوعي الصوتي في كتاب نهج القراءة المبكرة (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تحديد مهارات الوعي الصوتي، ومدى توافرها في كتاب أقرأ وأتعلم للصف الأول أساسي (طبعة 2022).

الحد الزمني: العام الدراسي 2023-2024.

عينة البحث:

كتاب (أقرأ وأتعلم) طبعة 2022، للصف الأول أساسي، بجزأيه الأول والثاني.

خطوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحثان بإعداد ما يلي: الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، وبناء أداة التحليل وعرضها على المحكمين، حساب ثبات الأداة عن طريق تحليل وحدة من قبل باحثين مختلفين، حساب صدق أداة التحليل عن طريق تحليل وحدة من وحدات الكتاب تم اختيارها بطريقة عشوائية، تحليل كتاب أقرأ وأتعلم للصف الأول أساسي من قبل الباحثين، ومن قبل بعض الباحثين المتخصصين، ومناقشة وتفسير النتائج ثم تقديم التوصيات والمقترحات المناسبة.

مصطلحات البحث:**التقويم:**

يعرفه البحث الحالي إجرائياً بأنه: مجموعة من الإجراءات التشخيصية الوقائية والعلاجية لكتاب أقرأ وأتعلم للصف الأول الأساسي، في ضوء معايير جودة مقننة، بغرض إبراز جوانب القوة وتعزيزها، وتحديد جوانب القصور ومعالجتها، للوصول إلى أفضل صورة ممكنة لما يجب أن يكون عليه الكتاب.

المدخل الصوتي:

هو طريقة تدريس تمكن التلاميذ من معرفة العلاقات التي تربط الحروف والأصوات لبناء كلمات جديدة ونطقها (زايد: 2014، ص193).

الوعي الصوتي:

هو إدراك المبنى الصوتي لكلمات اللغة، والقدرة على تحليل هذا المبنى إلى وحدات صوتية منفردة مثل (مقاطع وفونيمات)، وتقاس هذه القدرة عن طريق تقطيع الكلمات إلى مقاطع وفونيمات، وكذلك مقارنة الكلمات من حيث المبنى الصوتي، وعن طريق عزل الفونيمة الأولى والأخيرة من الكلمة، ومزج فونيمات أو مقاطع لتركيب الجملة (عاشور، 2012، ص3).

إجرائياً: هو المعرفة التامة باللغة وأصواتها، والقدرة على التعامل مع الرموز والوحدات الصوتية في الكلمة وتحويلها إلى أصوات منطوقة، وإدراك العلاقة فيما بينها، وتمييزها، وتقطيعها، وتجميع الأصوات (حذفاً وإضافة واستبدالاً)، وتكوين كلمات موزونة، ذات قافية وإيقاع وسجع.

مفهوم مهارات الوعي الصوتي:

هي مهارات يكون المتعلم من خلالها قادراً على معرفة أصوات اللغة ووعيه بأجزاء وتركيبية الكلمة، والقدرة على التحكم ومعرفة التغيرات التي تتدخل على الكلمة، سواء بالحذف أم الإضافة أم التقطيع أم الدمج أم التعويض أم العزل.

الدراسات السابقة:

تم الاكتفاء ببعض الدراسات الحديثة، ذات العلاقة المباشرة بموضوع دراستنا، حول مدى توافر مهارات الوعي الصوتي في مناهج اللغة العربية، وهي دراسات ركزت على المدخل الصوتي وأثره في المهارات القرائية، والصعوبات القرائية، كما يأتي:

1-دراسة الشيباني (2014)، هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الوعي الصوتي لدى أطفال المدرسة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم في مدينة طرابلس بليبيا، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، قوام كل منها 10 أطفال، من الجنسين، من الصف الثاني، من بعض المدارس الابتدائية بمدينة طرابلس في ليبيا، وممن بلغ متوسط أعمارهم 6.88. واشتملت أدوات الدراسة على المقاييس المستخدمة لقياس صعوبات التعلم، ومهارة الوعي الصوتي، والذكاء، والبرنامج التدريبي، وأوضحت نتائج الدراسة فعالية البرنامج التدريبي في تنمية أبعاد الوعي الصوتي.

2-دراسة أبو هنتش (2017)، هدفت إلى تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية والكتابة الإملائية القائمة على الوعي الصوتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، تكونت عينة الدراسة من 36 تلميذاً وتلميذة، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة- عينة الدراسة- في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات القراءة الجهرية والكتابة الإملائية، لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة- عينة الدراسة- في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة في بعض مهارات القراءة الجهرية المتعلقة بالوعي الصوتي، لصالح التطبيق البعدي.

3-دراسة أبو عودة وأبو منديل (2019)، سعت إلى التحقق من مدى تضمين مقرر اللغة العربية للصف الأول الابتدائي لتدريبات الوعي الصوتي، وذلك من خلال تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي، بفصليه الأول والثاني بفسطين. ووظف الباحثان في ذلك المنهج الوصفي، من خلال تطبيق بطاقة تحليل محتوى كأداة للدراسة، توصلت نتائج الدراسة إلى افتقار تدريبات الكتاب لبعض مهارات الوعي الصوتي بشكل كامل، بالإضافة إلى ضعف في نسب تقديم المهارات الأخرى.

4-دراسة خالد فتح الله الحوصلي(2020) التي سعت إلى قياس فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجياتي الصوتية وتعدد الحواس في تنمية مهارات الوعي الصوتي، من خلال تصميم برنامج تدريسي قائم على استراتيجياتي الصوتية وتعدد الحواس، واتبعت الدراسة المنهجين: الوصفي والتجريبي، وطبقت الدراسة على عينة من المعلمين والتلاميذ، وقد توصلت الدراسة الى نتائج، أبرزها: استخلاص قائمة بأهم مهارات الوعي الصوتي اللازمة لتلاميذ الصف الأول الأساسي،

بلغ عددها (24) مهارة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية، وجود ضعف شديد في مدى تمكن معلمي ومعلمات اللغة العربية بالمرحلة الأساسية من مهارات الوعي الصوتي.

5-دراسة حلس (2020)، هدفت إلى تحليل محتوى كتب لغتنا الجميلة للصفوف الأولية في ضوء مهارات الوعي الصوتي وتصور مقترح لإثرائها. واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث أظهرت النتائج التوصل لبناء قائمة مهارات الوعي الصوتي المراد تنميتها لدى طلبة الصفوف الأربعة الأولى، وعددها (11) مهارة أساسية، وشملت (41) مؤشراً فرعياً، وبلغت نسبة توافر مهارات الوعي الصوتي نسبة ضعيفة، وخلا محتوى الكتب من بعض مهارات الوعي الصوتي، وهي (رصد المقطع، العزل، التقطيع)، أوصت الدراسة بضرورة تطوير كتب لغتنا الجميلة للصفوف الأربعة الأولى بأنشطة تعزز مهارات الوعي الصوتي.

6-دراسة إيمان محمد مرسي (2022)، هدفت إلى الكشف عن مدى تحقق مهارات الوعي الصوتي في مناهج اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى بدولة قطر، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال بناء استمارة تحليل محتوى لقياس مهارات الوعي الصوتي. وقد خلصت نتائج التحليل إلى تحقق بعض مهارات الوعي الصوتي بشكل جيد، أوصت الباحثة بإعادة النظر في توزيع مهارات الوعي الصوتي في محتوى مناهج اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

- تنوعت الدراسات السابقة في موضوعاتها، وشملت مجال مهارات الوعي الصوتي، والصعوبات القرائية، وفعالية استراتيجيات التدريس الصوتية في تنمية مهارات القراءة.
- غالبية الدراسات السابقة ركزت على تطبيق برامج الوعي الصوتي على الأطفال، وأثرها في التغلب على الصعوبات القرائية.
- أكدت معظم الدراسات على وجود قصور في مهارة الوعي الصوتي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وبالتالي تؤثر على مهاراتهم السمعية.
- أثبتت غالبية الدراسات، كدراسة النجار (2018) ودراسة الحوصلي (2020)، أن القصور في القراءة يرجع إلى الوعي الصوتي، والوعي الصوتي لديه أثر كبير في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ، منها تحسين القراءة والاستماع والطلاقة.
- استخدم هذا البحث استمارة تحليل وتقويم في مجال مهارات الوعي الصوتي، وتشابهت مع دراسة (حلس، أبو هريرة، 2021) التي استخدمت استمارة تحليل مهارة الوعي الصوتي لكتاب لغتي الجميلة للصفوف الأربعة الأولى بفلسطين، ودراسة إيمان مرسي التي شملت تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى (1-3) في قطر. حيث قامت بتقويمها في ضوء مهارات الوعي

الصوتي. كما اتفقت مع دراسة أبو عودة وأبو منديل (2019) التي هدفت إلى التحقق من مدى تضمين مقرر اللغة العربية للصف الأول الابتدائي بفلسطين لتدريبات الوعي الصوتي.

- لا توجد دراسات محلية يمنية حول تقويم المنهاج في ضوء مهارات الوعي الصوتي، لأي من مقررات ومناهج اللغة العربية، كما لا توجد دراسات تقييمية سابقة حول تجربة القرائية اليمنية الرائدة والحديثة، المتمثلة بالطريقة الصوتية، والتي تمثلت بمقرر (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي منذ العام 2014.

- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله مدخل مهارات الوعي الصوتي في تعليم القراءة.

الخلفية النظرية:

أولاً: الصوت والوعي الصوتي:

1- مفهوم الصوت sound:

- والصوت من الناحية الفيزيائية: اهتزازات ميكانيكية في أي وسط مادي (غاز، سائل، صلب). ويعرف بأنه الطاقة التي تصل إلى الأذن من الخارج (أبو الهيجاء، 2006، 4).

- ومن الناحية السيكولوجية النفسية: الصوت خبرة حسية في الدماغ تنتقل إليه عبر الأعصاب السمعية للأذن. والصوت هو الإحساس السمعي، أي السمع.

- الصوت لغة: الجرس، وقد صَاتَ يَصُوتُ ويُصَاتُ صوتاً، وأصَات، وصَوَّتَ به، كله نادى، ويقال صوت يصوت تصويته فهو مصوت، والعرب تقول: أسمع صوتاً، وأرى فوتاً، أي أسمع صوتاً ولا أرى فعلاً، وأصَات القوس: جعلها تصوت، والصيت: الذكر، يقال: ذهب صيته في الناس، أي ذكره، الصيت الصات: الذكر الحسن، وصات يصوت ويصات: نادى، كأصَات وصوت (ابن منظور، مادة: ص و ت).

إصطلاحاً: الصوت هو الإدراك السمعي الناتج عن تذبذب جزيئات الوسط الملامس للأذن بسبب مادة مهتزة (أبو الهيجاء، 2006، 14).

ومن تعريفات الصوت اللغوي: Linguistic sound أنه: إدراك سمعي ناتج عن تذبذب جزيئات الهواء الملامس للأذن، بسبب حركات الجهاز النطقي (أبو الهيجاء، 2006، ص14).

أو هو الأثر الواقع على الأذن من الحركات الذبذبية للهواء التي تحدث بوساطة الجهاز الصوتي للمتكلم، أي أنه الأثر السمعي الذي يصدر عن أعضاء النطق، ويتمثل بالعناصر الثلاثة؛ أعضاء النطق، والأثر السمعي المتعلق بالصوت، وأذن السامع التي تتلقى الذبذبات. ويعرف الصوت أيضاً بأنه: ما دل على منطوق.

ومن زاوية أخرى، يرى الجاحظ أن الصوت آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، والتي تكون حركات اللسان لفظاً، لا كلاماً موزوناً ومنثوراً، إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف (الطيان: 2017، ص2) ويرى ابن جنى أن الصوت عرض، والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته وتختلف أجزاساً، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجزاس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها (الجهني، 2017، ص54).

كما يرى ابن جنى أن الصوت عرض يخرج مع النفس، مستطيلاً متصللاً، حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجزاس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها (الجهني، 2017، ص54).

علم الأصوات (الفونولوجيا):

هو أحد مجالات أو مكونات أية لغة من اللغات، حيث يختص بدراسة كل ما يتعلق بأصوات اللغة. ومهارات الوعي الفونولوجي، تتمثل في إدراك أن اللغة مكونة من كلمات ومقاطع وأصوات وأن هذه المكونات يمكن تشكيلها بطرائق عديدة- ذات ارتباط وثيق بالنجاح في القراءة في سنوات التعلم الأولى (Stanovich, 1986). ويهتم علم الأصوات بتتبع الصوت اللغوي في مراحلها الثلاثة التي يمر بها، وهي مرحلة الإنتاج، ومرحلة الانتقال، ومرحلة الاستقبال والإدراك (الصغير، محمد: 2008، ص20).

2- مفهوم الحرف:

لغة: حرف كل شيء طرفه وجانبه وشفيره، وحرفاً الرأس: شَفَاه، وحرف السفينة والجبل جانباها، والجمع أحرف وحروف، والحرف واحد حروف الهجاء (ابن منظور، 1417هـ، ص41).
اصطلاحاً: الحرف ما جعل رمزاً للصورة الكتابية، يقول ابن جنى: سميت حروف المعجم حروفاً، ذلك أن الحرف حد منقطع الصوت، وغايته، وطرفه، كحرف الجبل ونحوه (هاشم، 2008، ص16). ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف إلا بظهور الصوت.

الفرق بين الصوت والحرف:

هناك فروقٌ عدة بين الصوت والحرف يمكن إجمالها في الآتي، وهي كما ذكرها (بركاوي، 2019، ص158):

1- الصوت الصامت هو الذي يعترضه حاجزٌ في الجهاز النطقي فيسُدُّ مجرى النفس، أو يطبقه، وتسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه، وله تموجات صوتية ترسل عبر الجهاز الصوتي، بينما الحرف شكلٌ هندسيٌّ، أو رسمٌ تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجردة، وهو كمّ مادي (ما عدا في لغة اليد، أي يدرك بحس اليد).

2- النظام الصوتي عدد أصواته (34) صوتاً، وعدد الصوامت (28)، وعدد الصوائت (6)، بينما عدد الحروف والأشكال الخطية (37)، وعدد الحروف (29) حرفاً، وهذه الحروف هي (ت س ر

ك - ق - ع - ب - د - ض - ج - ف - ث - س - ص - ش - خ - ح - ه - ذ -
 ز - ر - غ - ع - م - ن - ل)، والأشكال الخطية هي (الكسرة، والفتحة، والضمّة، والكسرة
 الطويلة، والفتحة الطويلة، والضمّة الطويلة)، والأشكال الخطية لها.
 3- الصوت الصورة النطقية المتغيرة، والحرف الصورة الذهنية الثابتة، ورمز الصورة الكتابية، والشكل
 الهندسي للصوت المنطوق (الجهني، 2017، ص52).

4- الصوت يُنطق ويُسمع، ولا يمكن إدراكه إلا بحاسة السمع؛ بينما الحرف يكتب ويُقرأ، ويمكن
 إدراكه بحاستي اللمس والبصر، وله صفة الاستقرار والبقاء، فعندما يقال: (ب)، فالمقصود
 صوت الباء وليس حرف الباء، فحرف الباء واحد، بينما صوت الباء مقطوع صوتي من صوتين
 (ب + حركة الفتحة) (الحماطي، 2012، ص35).

وبناء على ذلك، فعند تعليم حروف اللغة للأطفال، وفقا للمداخل الصوتية، يجب التقيد بتعليم
 أصوات الحروف والابتعاد عن تعليم أسماء الحروف.
 مثال: لا نقول "سين" وإنما "س" (لفظ الحرف ساكنا)، وتنتطق صوتيا "اس"، عند وجود الحرف
 متحركا يلفظ محركا بأشكاله. فلا نقول "ف" فتحة ف، وإنما "ف" ف.

ثانيا: الوعي الصوتي:

الوعي الصوتي في اللغة العربية:

شاع مفهوم الوعي الصوتي في مجالي الدراسات الصوتية وتعليم اللغة، باعتبار أن اللغة تتكون
 من وحدات صوتية ومقاطع وكلمات وجمل، وقد ساعد في بلورة هذا المفهوم الجهود اللغوية التي قام
 بها القدماء في مجال الأصوات، كالخليل بن أحمد والجاحظ وابن جني.. وغيرهم، وهي، على أية
 حال، ساعدت في وضع معايير الاكتساب اللغوي، واكتساب القدرة على الأداء الصوتي الصحيح،
 في جانب الأداء اللغوي العام.

واستنادا إلى ما سبق، يعد الوعي الصوتي أحد المتطلبات الأساسية لمعرفة الأصوات، وهو أحد
 مجالات ومكونات أية لغة من اللغات حيث يختص بدراسة لأصوات اللغة، وأشارت جيلون
 (Gillon, 2000, 6) أن الوعي الصوتي يتطلب قدرة ذهنية خاصة وهي القدرة الميتا لغوية، وتعني
 قدرة الطفل على تحليل المبنى الصوتي للغة، وتظهر هذه القدرة في الأطفال من عمر 3-4 سنوات،
 وتتميز في القدرة على تمييز قافية الكلمات وإدراك المبنى المقطعي للكلمات (تقطيع الكلمات) هذه القدرة
 تشكل عاملا مهما وخطوة أولى في تحصيل الوعي الصوتي للفونيمات (مهدي طه، 2000، ص50).

وبطبيعة الحال، قدم المختصون من لسانيين وتربويين تعريفات عدة للوعي الصوتي، فعرف
 الوعي الصوتي بأنه يتمثل في قدرة المتعلم على التعامل مع الوحدات الصوتية الصغيرة في الكلمة
 بشكل واضح (Stanovich, 1994).

وقد وردت تعريفات كثيرة للوعي الصوتي، نذكر منها:

عرفت جيلون (Gillon, 2004) الوعي الصوتي على أنه "القدرة على تتبع، ومعالجة وتناول، وتحليل مكونات الكلمة المنطوقة مثل المقاطع، الحروف الساكنة والمتحركة، والفونيمات بعيداً عن وضع ما تشير إليه الكلمات".

ويرى الباحثان أن الوعي الصوت: قدرة الفرد على التعامل مع الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمة ومعالجتها، وأن يكون قادراً على تكوين كلمة جديدة من وحدات صوتية متشابهة أو مختلفة. فالوعي الصوتي هو إدراك بنية الصوت في الكلمة، أو أنه إدراك بنية الكلمة صوتياً.

مفهوم مدخل الوعي الصوتي:

سمي بالمدخل الصوتي لأنه يعتمد على المطابقة الحرفية الصوتية للانتقال من الرموز المكتوبة إلى المعنى الذي عليه أن ينطلق من معرفة الأصوات اللغوية إلى تعريف الكلمات المكتوبة وفهمها، ويقوم هذا المدخل على مبدأ أن النصوص المكتوبة هي لغة لفظية تم تحويلها إلى رموز مكتوبة وفقاً لنظام معين، وبالتالي فإن القدرة على إعادة تحويل هذه الرموز إلى أصوات وفق النظام نفسه - المطابقة الحرفية الصوتية تمثل الوسيلة التي يتمكن بها التلميذ من القراءة، وبناءً عليه تتمثل مهمة المدخل الصوتي لتعليم القراءة في تعليم التلميذ المطابقة الحرفية الصوتية من خلال مهارات التحليل الصوتي، أي كانت نقطة البداية (كلمة أم حرف)، وأيما كان اتجاه وطريقة التعليم (تحليل أم تركيب) (زايد، 2014، ص191).

ولا يفوتنا أن ننوه، أن هناك خلافاً بين الباحثين حول ما إذا كان المفهوم يشير إلى طريقة التدريس، أو إلى المحتوى الذي يمكن تعلمه، وبالتالي تعددت تعريفات المدخل الصوتي تبعاً لذلك. فوفقاً للتعريفات التي تناولته كطريقة للتدريس، يعرف المدخل الصوتي بأنه طريقة لتعليم القراءة التي تؤكد على العلاقات بين الرموز والأصوات، وتستخدم خاصة في تعليم القراءة المبتدئة. كما يعرف بأنه طريقة لتعليم القراءة التي تؤكد اكتساب التلاميذ لتطابق الأصوات بالحروف واستخداماتها في القراءة والهجاء.

أهمية الوعي الصوتي في تعليم القراءة:

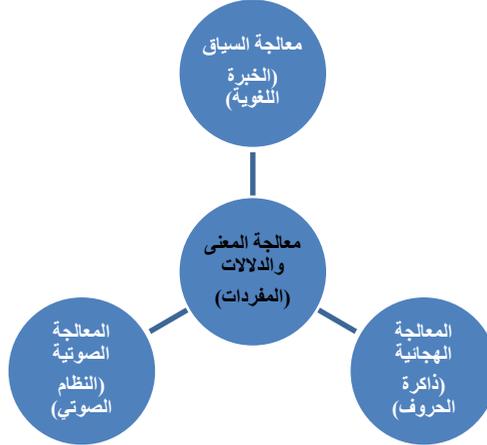
لقد حاز الوعي الصوتي اهتماماً كبيراً من البحوث والدراسات الحديثة التي اهتمت باللغة ومهاراتها، وكيفية تنميتها؛ فالوعي الصوتي يعد إحدى ركائز عملية النظام الصوتي المستخدمة في اللغة المنطوقة والمكتوبة، ويعد تنمية مهاراته وثيق الصلة بتنمية جميع المهارات اللغوية، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة (مهدي، طه، 2020).

ومن هذا المنطلق، يتفق العديد من الباحثين على أن الوعي الصوتي يشكل مؤشراً جيداً في اكتساب وتعلم القراءة، كما أن تنميته تؤدي إلى تحسين قدرة الطفل على القراءة، وخاصة في الصفوف الأولى، كما أن قدرة التلميذ على تجزئة الكلمات إلى فونيمات مستقلة أو أنه يستطيع أن يضم هذه الفونيمات معاً كي يتمكن من تكوين كلمات مختلفة، وأن يكون قادراً على أن يربط بين

الحرف والصوت الذي يدل عليه، ثم يستغل ذلك في قراءة الكلمات؛ فكل هذا يشير الى أهمية الوعي الصوتي كمؤشر مهم لتعلم التلاميذ القراءة (زايد، 2014، 194).

وبطبيعة الحال، فالعلاقة بين مهارات الوعي الصوتي ومهارات القراءة علاقة قوية ومتراصة، فعلى من يريد تعلم القراءة أن يدرك أثناء قراءته أن هذه الوحدة (الكلمة) تتكون من أجزاء ووحدات أصغر من ذلك (مقاطع وفونيمات) (مرسي، إيمان، 2022، ص31).

وخلاصة القول: يمثل الوعي الصوتي أحد أهم العمليات الصوتية للقراءة الصحيحة للمعاني والكلمات وأصوات الحروف. ولمعرفة كيف يمكن أن يكون الوعي الصوتي خطوة أساسية لتعلم مهارات القراءة، قدمت (مرسي، إيمان، 2022) عن (Adam, 1990) مخططاً عن المراحل الرئيسة والمتراصة التي يمر بها الطفل أثناء تعلمه لمهارة القراءة، حتى يتمكن منها بشكل صحيح، وهو ما يسمى بنموذج نظام القراءة.



شكل رقم (1) انموذج القراءة

يمكن توضيح الشكل السابق، أن الطفل يبدأ تعلمه من خلال العمليات الصوتية التي تحدث خلال المعالجة الصوتية، وفي نفس الوقت يتعرض الطفل لشكل آخر من أشكال التعليم وهو المعالجة الهجائية والتي تحدث من خلال نصوص مكتوبة، ينظر المتعلم إليها. كلا المرحلتين تعملان في ذات الوقت، إذ يستمع الطفل إلى أصوات اللغة فعندما يستمع الى كلمة (شمس) مثلا، ويراهها مكتوبة أمامه في نفس الوقت، فإن صوته الداخل يقوم بتسمية هذه الرموز بأصواتها (ش/م/س) أي أنه قام بربط الصوت والشكل الذي أمامه وفك شفرته ليستطيع نطقه. وحين إتقان هذا المستوى، ينتقل الطفل للمستوى التالي وهو معالجة المعاني والدلالات لما هو مقروء، إذ يتمكن من خلال ذلك من ربط مجموعة معينة من الرموز التي تكون كلمة ما بمعانيها، فعندما يرى ويقرأ كلمة (شمس)، قد يتبادر للذهن ذلك القرص الاصفر المضيء الذي يظهر في السماء كل صباح. عيوب المدخل الصوتي:

وعلى الرغم من أهمية المدخل الصوتي، إلا أن هذا المدخل لم يخلُ من نقد وبيان أوجه القصور والخلل، ومن أبرز ما يورده المختصون في هذا المجال:

1- المواد التعليمية في الصفوف الأولية غير مشوقة إجمالاً، لأنها تهتم بالتدريب والتكرار والتعلم القرائي.

2- التركيز على التحليل الصوتي يزيد احتمال وجود قارئ لا يفهم ما يقرأ وإنما ينطق المكتوب.

3- قد يعود التلميذ على التحليل دائماً، مما يفقده الطلاقة وتسمية الكلمات البصرية وتلقائية التعرف.

4- تتأثر تطبيقاته بمستوى التميز السمعي والبصري لدى التلاميذ وسلامة النطق لدى المعلم (زايد، 2013، 192).

اكتساب الوعي الصوتي:

المتعلم الذي يكتسب مهارات الوعي الصوتي بشكل سليم، سيتمكن من تهجئة الكلمات بصورة صحيحة دون استظهارها، واكتساب الوعي الصوتي مطلبٌ لتطوير المبدأ الأبجدي، وإيجاد البرامج الناجعة له، ومن آثار اكتساب الوعي الصوتي التقدم في ممارسة مهارات اللغة الأساسية.

مستويات الوعي الصوتي:

توصلت الدراسات اللغوية الصوتية والتربوية، ومنها دراسة (زايد، 2014)، (مباركي، وآخرون، 2017) و(الحوصلي، 2020)، و(طه مهدي، 2020، ص51-52)، (إيمان مرسي، 2021)،.. إلى أن مستويات الوعي الصوتي تنقسم إلى:

المستوى الأول: تحليل الجملة إلى كلماتها:

وحدة اللغة الأولى هي الجملة وليست الكلمة، حتى يستطيع الطفل معرفة أن الكلمة مكونة من مجموعة من الفونيمات، وإدراك أن لكل كلمة حدوداً سمعية صوتية في مراحل تعلم القراءة الأولى يعتبر مؤشراً قوياً على الأداء القرائي في المراحل اللاحقة.

المستوى الثاني: تمييز الكلمات المتشابهة في الوزن (التعرف على القافية):

أي أن تكون الكلمات متشابهات في اللحن أو الوزن؛ التي تشترك في تماثل أو تشابه المقطع أو المقاطع الأخيرة؛ فيقوم الطفل باختيار الكلمات التي تتفق وتشابه في نهاياتها مع الكلمة التي يتم تحديدها، وهو ما يسمى بالسجع.

المستوى الثالث: تحليل الكلمة إلى مقاطعها (الوعي بالمقاطع التي تتكون منها الكلمة)

وهي قدرة الطفل على تقسيم الكلمة إلى أصواتها اللغوية هو آخر مستويات التحليل اللغوي وهناك علاقة قوية بين وعي المتعلم بأصوات الكلمة والقدرة على القراءة (ناصر الكلباني، 2022، ص34)، ويتم ذلك في نشاطات:

- دمج الأصوات لتكوين كلمات.

- تقطيع الكلمة إلى أصوات (مقاطع).

المستوى الرابع: تحليل المقطع إلى أصوات:

وهو ما يعني فهم الطفل وإدراكه أن المقاطع تتكون من أصوات مستقلة، فضلا عن قدرة الطفل على تناوله تلك الأصوات، عن طريق التجزئة أو الضم، أو تغيير واحد أو أكثر من تلك الأصوات المتضمنة في المقطع، حتى يحصل على كلمات جديدة.

المستوى الخامس: الوعي الصوتي (الوحدة الصوتية)

في هذا المستوى، على التلميذ أن يميز بين الأصوات المختلفة، كأن يتعرف على الصوت الأول والصوت الأخير في الكلمة، ويقوم بحذف واستبدال الأصوات، وتكوين كلمات جديدة، مع تحليل الكلمات إلى حروفها.

وقد حدد آدمز مستويات الوعي الصوتي في خمسة مستويات، ويرى أن القدرة على أداء المهام الصوتية تتطلب الوعي (Adms, 1990, 67-81) وهذه المستويات كما أوردها كل من (مرسي، إيمان، 2021، ص 34)، (الحوصلي، 2020، ص 45-46):

- 1- تمييز الكلمات ذات القافية المتشابهة. في الكلمات المسجوعة ذات النهايات الصوتية المتشابهة.
- 2- تمييز الأصوات داخل الكلمات. المعرفة فلغة الحديث تتكون من وحدات الفونيمات.
- 3- تمييز المقاطع الصوتية للكلمة وتركيبها، والقدرة على تجميع هذه المقاطع في كلمات. وتحليل الكلمة إلى مقاطع والمقاطع إلى فونيمات.
- 4- عزل أصوات الكلمة والقدرة على نطقها بشكل منفصل، من خلال عزل كل فونيم على حدة، ونطقه منفصلاً عن بقية الكلمات (تجزئة الكلمات إلى وحداتها الصوتية).
- 5- التعامل مع المقاطع الصوتية داخل الكلمات بالحذف والإضافة والاستبدال وإعادة ترتيبها داخل الكلمة.

ثالثاً: مهارات الوعي الصوتي:

لغة: المهارة: من مهر، يمهر، والمهارة: هي الحذق في الشيء والماهر: الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة، ويقال: مهرت بهذا الأمر أمر به مهارة أي صرت به حاذقا. قال ابن سيدة: وقد مهر الشيء وفيه وبه يمهر مهرا، ومهورا ومهارة (ابن منظور).
واصطلاحاً: وتعد المهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والمجهود معا. ومهارات الوعي الصوتي هي أهم الركائز الأساسية التي تبنى عليها مهارة القراءة والكتابة، فمن خلالها يتمكن الطفل من وعيه لأصوات اللغة والمقاطع والكلمات، مما يعكس أثراً إيجابياً على الطلاقة اللغوية، ثم فهم المقروء.

ومصطلح مهارات الوعي الصوتي هو القدرة على معرفة أماكن إنتاج الأصوات اللغوية، وكيفية إخراج هذه الأصوات، والكيفية التي تتشكل فيها هذه الأصوات مع بعضها، لتكوين الكلمات والجمل

والألفاظ، مع القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات، سواءً أ جاءت هذه الأصوات مفردة أم في الكلمات والتعابير اللغوية المختلفة (حلس، أبو هرييد، 2021، ص167).

ويمكن عرض مهارات الوعي الصوتي، كما أوردها الأدب النظري، وكثير من الباحثين المعاصرين، بصورة عامة، ومنهم (خالد الحوصلي، 2020، ص50)، (حلس، وأبو هرييد، 2021)، (مرسي، إيمان، 2022)، وهي كالآتي:

1-إعادة النطق: القدرة على إدراك الكلام المنطوق، وإعادة تلفُّظه بشكل سليم وفق ترتيب الأصوات، كأن يتم إعادة نطق كلمة (اليمن) نطقاً صحيحاً.

2-الوعي بالإيقاع: القدرة على إدراك الإيقاع الصوتي بين الكلمات، سواءً أكان في بداية الكلام أم في نهايته، كأن يفرق بين كلمتين مختلفتين في نهايتها، من بين كلمات معطاة (مصباح - فلاح - إنسان)، أو يستخرج كلمات متشابهة البدايات أو النهايات من كلمات معطاة.

3-الوعي بالمقطع الصوتي والكلمة: القدرة على اكتشاف صوت الحرف الناقص في كلمة معطاة، مثل (استكمال صوت الحرف الناقص في (فينة) من الأصوات الآتية س - ص - ث)، أو يرتب أصوات الحروف لتكوين كلمة ذات معنى؛ كأن يتم ترتيب الحروف (ك - ب - ا - ر) لتكوين كلمة كبار أو بكار.

4-التحليل الصوتي: القدرة على تحليل الكلمة المنطوقة إلى مكوناتها الصوتية، وهي مهارة مهمة للغاية لتعلم القراءة؛ لأنها تربط بين صوت الحرف وشكله؛ كأن يتم تحليل كلمة (بيت) إلى مقاطع صوتية (بي - ت).

5-الدمج الصوتي: القدرة على دمج أصوات الحروف والمقاطع، لتكوين كلمة ذات معنى، كأن يتم دمج أصوات (تا / م / ر) لتكوين كلمة (تامر).

6-المعالجة (التلاعب بالأصوات) تعد هذه المرحلة الأصعب، وفيها يتم معرفة وظيفة صوت الحرف من تشكيل صوت الكلمة عبر مهام، وهي على ثلاثة أنواع:

أ- الحذف: حذف صوت حرف الكاف من كلمة (كتاب) لتصبح (تاب).

ب- الإضافة: إضافة صوت حرف الميم إلى كلمة (كتب) لتصبح (مكتب).

ج- الاستبدال: إدراك مواقع أصوات حروف كلمة (تر) لتصبح (متر).

رابعاً: مستويات اكتساب مهارات الوعي الصوتي:

1- نمو الوعي بالقافية: ولقد لوحظ أن معظم الأطفال في سن أربع سنوات يكونون قادرين على التعرف على القافية، وبالتالي يتبين أن الوعي الصوتي يكون قبل الدخول إلى المدرسة، ويكتسبها الطفل من محيطه من خلال تجارب لغوية وتمارين لفظية عفوية.

2- نمو الوعي بالمقطع: المقطع يعد أصغر وحدة صوتية في الكلمة، فعندما يجتمع المستوى المقطعي مع المستوى الإيقاعي يجعل الوعي الصوتي يتطور مبكراً، فنمو الوعي بالمقطع ينمو بتجارب وتمارين لغوية.

3- نمو الوعي بالأصوات: إن الصوت هو الجوهر الذي تقوم عليه اللغة، فحركات اللسان لا تكون لفظاً ولا كلاماً إلا بظهور الصوت، فالتحليل الصوتي يتطور بالاحتكاك والارتباط بالنظام الأبجدي (حلس، أبو هريرة، 2021، ص167).

خامساً: مهارات الوعي الصوتي اللازمة لتلاميذ الصفوف الأولية:

- وقد صنفت (National Reading Panel 2000 d) مهارات الوعي الصوتي كالتالي:
- عزل الأصوات: وهي إداك المقاطع الصوتية في الكلمة مثل: ما أول صوت في كلمة باب؟
 - التعرف على الأصوات: وهي معرفة الأصوات المتشابهة في كلمات مختلفة مثل: ما الأصوات المتشابهة في كلمة (قلم، علم، ألم).
 - التصنيف الصوتي: وهي معرفة الكلمة ذات الصوت غير المتناسق مع مجموعة كلمات ذات أصوات متقاربة مثل: ما الكلمة التي تختلف عن الكلمات التالية (باص، باب، تاج)؟ كلمة تاج لا تبدأ بصوت (با).
 - مزج الأصوات: وهي القدرة على التعرف على الكلمات، من خلال تمييز الأصوات المسموعة المتفرقة للكلمة، مثل: ما الكلمة التي تتكون منها الأصوات التالية: ب، ري، د: برید؟
 - تجزئة الأصوات: وهي القدرة على تجزئة الكلمة إلى أصواتها من خلال الإشارة إليها أو نطقها أو تلوينها مثل: كم صوت في كلمة (بحر)؟ يقوم التلميذ بنطق الأصوات وذكر العدد 3.
 - حذف الأصوات: وهي القدرة على تمييز الكلمة إذا تم حذف صوت من أصواتها، مثل: كيف تصبح كلمة شجر إذا حذفنا -صوت الشين؟ (جر) وأيضاً، بالإمكان الطلب من التلميذ نطق الكلمة إذا قمنا بإضافة صوت جديد لها، مثل: ما كلمة (بر) إذا أضفنا لها (خ)؟

سادساً: استراتيجيات (مداخل) تعليم الوعي الصوتي:

أثبتت العديد من الدراسات والبحوث فاعلية وأهمية الوعي الصوتي في مراحل تعلم التلاميذ، وخاصة أنها وسيلة لتعلم القراءة، إلا أن بعض الدراسات اختلفت في طريقة تعليم الأصوات للأطفال، فمنها ما يرى أن الطريقة التحليلية تقوم على تحليل العلاقة بين الحرف والصوت في الكلمة، وقد أورد (زايد، 2014، ص ص200-203) ما يأتي:

1- الطريقة التحليلية (المدخل التحليلي): حيث يتعلم التلاميذ من خلالها تحليل العلاقة بين الصوت والحرف في الكلمة التي تعلموها من قبل. أولاً يتعلمون ثم يتعرفون على الكلمات بالعين

والنطق، ويقوم المعلم بتحليل الكلمة إلى حروف، وتتطق الحروف بأصواتها، ويردد التلاميذ وراء المعلم صوتاً وراء الآخر. (زايد، 2014، ص200).

مميزات الطريقة التحليلية:

- 1- تتناسب مع مراحل الوعي الصوتي.
 - 2- يتيح الفرصة لتعلم الحروف أهمية في أنها توضح الكلمات وتعريفها.
 - 3- تساعد في تعلم الحروف الأبجدية بمهام واسعة.
 - 4- يعطي فرصة لمعالجة مشكلات الأصوات والحروف المترجمة، من تعلم مسبق أو تعلم ذاتي.
 - 5- تزود التلاميذ مهارة معرفة الكلمات الجديدة.
- 2- الطريقة القائمة بالمشابه لا بالقياس: يتم تعليم التلاميذ كلمات غير مألوفة من خلال ما تم تدريبهم عليه من كلمات مألوفة سابقة، أي استخدام أجزاء من كلمات سابقة قد تعلمها التلميذ لقراءة كلمات جديدة، للفت انتباه التلاميذ للحروف والأجزاء المشتركة بين الكلمة السابقة والكلمة الجديدة المتعلمة، مما يمكنه في معرفة العلاقة بين نطق الكلمتين.
- 3- مدخل التعليم من خلال الهجاء: في هذه الطريقة يتعلم التلاميذ من خلال تقسيم وتقطيع الكلمات إلى أصوات، بمعنى أن التلميذ يقرأ ويتهجى الكلمة صوتاً بغض النظر عن عدد الحروف، والصوت المنطوق.
- 4- الاستراتيجية الصوتية: استراتيجية تعمل على تحسين قدرة التلميذ في التعرف على الحروف وأصواتها، والكلمات في آن معاً، وتهتم بنطق صوت الحرف وليس اسمه، وتبدأ من الصوت ثم الحرف، ثم الكلمة، وأخيراً الجملة، أي أنها طريقة لتعليم القراءة، تعتمد على تحليل الكلمات إلى أصواتها. وهي أيضاً طريقة تبدأ بأصوات الحروف لا بأسمائها، وفيها ينطق الطفل أصوات الحروف التي تتكون منها الكلمة ثم يسرع تدريجياً حتى يصل الحروف بعضها ببعض، فينطق بالكلمة كلها (الحوصلي، خالد، 2020، ص11).

منهج الدراسة وأدواتها وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث استخدم للكشف عن مدى تضمين كتاب (اقرأ وأتعلم) طبعة 2022، لمهارات الوعي الصوتي. فالمنهج الوصفي يشمل منهج تحليل المحتوى للتعرف على مدى تضمين الكتاب لمهارات الوعي الصوتي. وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى. لتحديد مدى تحقق مهارات الوعي الصوتي.

وذلك من خلال رصد مهارات الوعي الصوتي في الكتاب، من حيث تحديد وجود كل مهارة من المهارات المحددة في الأداة من عدم وجودها، وعدد المرات التي تكررت فيها كل مهارة، وهل وُظفت أو قدمت المهارات المحددة بالتسلسل والشكل السليمين في المحتوى الدراسي أم لا؟

أدوات البحث:

تمثلت أداة البحث بصورتها النهائية في (بطاقة تحليل المحتوى). وفيما يلي عرضاً لخطوات تصميم أداة البحث، وهي:

أولاً: قائمة مهارات الوعي الصوتي:

تم أعداد قائمة مهارات (الوعي الصوتي)، وتتضمن القائمة (المهارات والمؤشرات) المنبثقة عنها، وذلك من خلال استمارة (بطاقة) تحليل مهارات القراءة، ومهارات الوعي الصوتي - وفقاً لمستويات وأنماط المهارات القرائية والكتابية، ومهارات الوعي الصوتي التي يتوقع أن يتضمنها الكتاب.

أ- الصورة الأولية لقائمة المهارات: لتحديد المهارات الأساسية للوعي الصوتي، اطّلع الباحثان على العديد من الدراسات والأدبيات التي تناولت مهارات الوعي الصوتي، ومن خلال الاطلاع على هذه الأدبيات التي تناولت مهارات الوعي الصوتي، تم تحديد مهارات الوعي الصوتي اللازمة لتلاميذ الصف الأول أساسي، والمتوقع تضمينها في محتوى الكتاب، وقد توصل الباحثان إلى وجود تسع مهارات أساسية للوعي الصوتي التي تناسب تلاميذ الصف الأول أساسي. حيث اشتملت القائمة في صورتها الأولية عليها، وهي (رصد المقطع، رصد القافية، الحذف، الزيادة، الإبدال، التصنيف، العزل، الدمج، النقطيع)، ومن ثم بتحديد المؤشرات الفرعية للوعي الصوتي التي تكونت من 32 مؤشراً فرعياً، موزعة على المهارات الأساسية.

ب- ضبط قائمة مهارات الوعي الصوتي: قام الباحثان بعرض قائمة مهارات الوعي الصوتي على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وتعليم المرحلة الأساسية، للاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم التي يرون مناسبتها، وبعد مراجعة نتائج التحكيم، تم عمل تعديلات على قائمة مهارات الوعي الصوتي، وقد تضمنت التعديلات إضافة مهارات أساسية، وتعديل صياغة مهارات أخرى.

ج- الصورة النهائية لقائمة مهارات الوعي الصوتي والمعتمدة في استمارة تحليل كتاب أقرأ وأتعلم، كالاتي: تضمنت الصورة النهائية لقائمة مهارات الوعي الصوتي على (51) مؤشراً فرعياً، موزعة على (11) مهارة أساسية للوعي الصوتي، وهي:

1- النطق: القدرة على نطق الصوت/المقطع/ بشكل منفرد، ومتصل في الكلمة، والتعرّف على المقاطع المختلفة في عدد من الكلمات.

- 2- **المعالجة:** وتنقسم الى (الحذف، الإضافة، الاستبدال)، وهي معالجة أصوات الكلمة ومقاطعها، حذفاً وإضافة واستبدالاً، مثل حذف صوت الكاف من كلمة (كتاب) لتصبح (تاب)، كالاتي:
- أ- **الحذف:** وهي القدرة على تمييز الكلمة إذا تم حذف صوت من أصواتها، مثل: كيف تصبح كلمة شجر إذا حذفنا -صوت شَ؟ وأيضا، بالإمكان الطلب من التلميذ نطق الكلمة إذا قمنا بإضافة صوت جديد لها، مثل: كلمة (بر) إذا أضفنا في بدايتها حَ؟
- ب- **الإضافة:** إضافة صوت حرف الميم إلى كلمة (كتب) لتصبح (مكتب).
- ج- **الاستبدال:** إدراك مواقع أصوات الحروف في كلمة، واستبدال صوت بصوت أو مقطع بمقطع، مثل كلمة (سجد، عبد)، (رقد، حمد).
- 3- **الرصد:** رصد عدد الأصوات/المقاطع/ في الكلمة، ورصد المقطع الأخير في عدد من الكلمات المتشابهة.
- 4- **التقطيع:** تجزئة الكلمة إلى أصوات/مقاطع/صوتية.
- 5- **الدمج الصوتي (المزج):** القدرة على دمج أصوات الحروف والمقاطع، لتكوين كلمة ذات معنى، كأن يتم دمج الصوتين نا/مَ (لتكوين كلمة (نام) أو مزج الأصوات (با، ب) لتكوين كلمة (باب).
- 6- **التمييز:** القدرة على تمييز الأصوات المتشابهة، والأصوات المتقاربة في المخرج، وتمييز أصوات الحروف من الحركات، وتمييز أصوات الحروف مع التتوين، وتمييز أصوات الحروف مع الشدة، وتمييز الصوت في مواضعه المختلفة للكلمة.
- 7- **التصنيف:** أي القدرة على تصنيف الكلمات مع بعضها، بناء على أصواتها المتشابهة. والتصنيف الصوتي: هو معرفة الكلمة ذات الصوت غير المتناسق مع مجموعة كلمات ذات أصوات متقاربة مثل: ما الكلمة -التي تختلف عن الكلمات التالية (باص، باب، تاج) كلمة (تاج) لا تبدأ بصوت (با).
- 8- **التركيب:** أي القدرة على تركيب كلمات من أصوات/ مقاطع / صوتية مختلفة.
- 9- **التطبيق:** معرفة الصوت في مواضعه المختلفة، وقراءة الكلمة بعد نطق أصواتها، والإتيان بمقاطع صوتية متشابهة.
- 10- **عزل الأصوات:** وهي إدراك المقاطع الصوتية في الكلمة، مثل: ما أول صوت في كلمة ماما؟
- ثانياً: بطاقة تحليل المحتوى:
- أ- **إجراءات التحليل (إعداد أداة التحليل):** قام الباحثان بإعداد بطاقة تحليل محتوى مستوحاة من القائمة التي تم إعدادها في البحث، كالاتي:
- قام الباحثان بعملية التحليل في ضوء مهارات الوعي الصوتي اللازم توافرها في محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم)، والتي تم إعدادها من قبل الباحثين، وهي كالاتي:

- **تحديد الهدف من التحليل:** تهدف عملية التحليل إلى معرفة مدى تضمين محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم) لمهارات الوعي الصوتي، والتي تم إعدادها لتحقيق هدف البحث، وتم من عدة خطوات، وهي كالتالي:

1- حصر مهارات الوعي الصوتي من الأدب التربوي واللغوي.

2- تحديد المؤشرات الفرعية لكل مهارة من المهارات الرئيسية.

3- تحديد التكرارات المتضمنة للمؤشرات الفرعية لكل مهارة.

4- تحديد الوزن النسبي لكل مهارة على حدة.

- **تحديد عينة التحليل:** شملت عينة التحليل جميع الموضوعات المتضمنة في محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم) المقرر للعام الدراسي 2023-2024.

- **فئات التحليل:** فئات التحليل في هذا البحث هي مهارات الوعي الصوتي المحددة في استمارة التحليل في صورتها النهائية، المتوقع توفرها في كتاب (أقرأ وأتعلم)، وقد تم تحليل المحتوى في ضوءها، وهي مكونة من 11 مهارة، هي (النطق، رصد المقطع، رصد القافية، الحذف، الزيادة، التصنيف، الإبدال، الدمج، التقطيع، العزل، التمييز)، والتي شملتها استمارة التحليل.

- **تحديد وحدة التحليل:** اعتمد البحث على مهارات الوعي الصوتي التي ينبغي توفرها في كتاب (أقرأ وأتعلم) المقرر على تلاميذ الصف الأول الأساسي لعام الدراسي 2023-2024 م، كونها الأنسب لتحقيق هدف البحث، ووحدة التحليل المتبعة في هذا البحث هي التدريبات والأنشطة وأسئلة التقويم الواردة في كل درس، حيث تم التحليل بناء على توافر مهارات الوعي الصوتي في كل تدريب من تدريبات الكتاب.

- **تصميم استمارة التحليل (تحديد وحدة التسجيل):** وهي أصغر وحدة في محتوى الكتاب وهي (صوت الحرف منفرداً، والمقطع منفرداً في مواضعهما المختلفة من الكلمة، الكلمة، الجملة) لأن المهارات الصوتية مستويات، وقد تظهر في (صوت الحرف، أو مقطع، أو كلمة، أو جملة). وقد تم تصميم استمارة التحليل، ليتم فيها تفريغ المهارات الصوتية في محتوى الكتاب وأنشطته وتدريباته.

ب- **صدق وثبات الأداة:**

الصدق:

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (12) محكماً في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية ومختصين في التربية وعلوم اللغة العربية، من أجل إبداء الرأي حول مدى انتماء المؤشرات الفرعية للمهارة، ووضوحها، وأهمية المهارة، والتعديل من ناحية الحذف والإضافة، والصياغة اللغوية، وقد توصل الباحثان إلى الصورة النهائية للقائمة من خلال إجراء التعديلات، التي تقدم بها المحكمون.

من أجل التأكد من الصدق الظاهري لقائمة التحليل، حيث أسفرت تعديلات السادة المحكمين عن استبعاد بعض المهارات غير المناسبة وإجراء التعديلات في مفردات أخرى.
ثبات الأداة:

تم تطبيق الثبات باستخدام اختلاف واتفاق الأفراد، على عينة تمثل وحدة تعليمية من الكتاب هي الوحدة الرابعة من الجزء الأول، حيث قام الباحثان بالتحليل مستقلين بالتناوب، ثم تبديل المهمة لكل منهما، ومن ثم حساب معامل الترابط بين التحليلين بواسطة معادلة هولستي لحساب معامل ثبات النتائج (طعيمة، 2004، ص226).

معامل الثبات:

تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي، كالآتي:

$$0.86 = \frac{44 \times 2}{102} = \frac{100 \times \text{عدد الفئات المتفق عليها بين الباحثين}}{\text{مجموع عدد فئات التحليل في مرتي التحليل}}$$

نلاحظ أن معامل الثبات بلغ 0.86 وهو معامل ثبات جيد ومقبول.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحثان المعالجات الإحصائية التالية:

- 1- معادلة هولستي لحساب ثبات التحليل.
- 2- التكرارات، المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية.

خطوات وإجراءات عملية التحليل:

1- بعد الحصول على نسب مقبولة لمعامل الثبات لعينة التحليل، تم تطبيق التحليل، حيث أخذت فيها كل الملاحظات الخاصة بطبيعة تقديم كل مهارة. تم تخصيص خانة في الجدول لحساب تكرار كل مهارة، وبعد كل محور خانة لحساب مجموع تكرارات المحور. وأخيراً خانة لحساب مجموع التكرارات في الوحدة كاملة.

2- القراءة المتأنية لمحتوى وأنشطة وتدريبات وأسئلة التقويم في كتاب اقرأ وأتعلم للصف الأول.

3- حساب التكرارات للمهارات والمؤشرات الفرعية لكل مهارة من مهارات الوعي الصوتي وتفرغها في استمارة التحليل المعدة لذلك.

4- بعد الانتهاء من التحليل تم إحصاء وتفرغ عدد التكرارات لكل مؤشر، وحساب النسبة المئوية لكل مهارة من مهارات الوعي الصوتي، داخل جدول النتائج، مع نسب توضح وزن المهارة النسبي بين باقي المهارات.

عرض النتائج ومناقشتها:

يتم في هذا الجزء عرض وتحليل وتفسير النتائج طبقاً لمهارات ومؤشرات المدخل الصوتي في تعليم القراءة. وقد بينت المعالجات الإحصائية ما يأتي:

1- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

وللإجابة على السؤال الأول الذي ينص على: ما مهارات الوعي الصوتي الواجب توافرها في كتاب اقرأ وأتعلم (نهج القراءة المبكرة) في الصف الأول الأساسي؟

من خلال اتباع مجموعة من الإجراءات والأنشطة، توصل الباحثان إلى أن مهارات الوعي الصوتي اللازم تضمينها في كتاب الصف الأول أساسي، حسب الجدول الآتي:

جدول (1) وصف قائمة مهارات الوعي الصوتي

م	المهارة الأساسية	المهارات الفرعية
1	1- النطق	1- ينطق الصوت بشكل منفرد عن الكلمة.
		2- ينطق المقطع بشكل منفرد عن الكلمة
		3- ينطق الصوت الأول في الكلمة
		4- ينطق المقطع الأول في الكلمة
		5- ينطق الحركات القصيرة والطويلة في الكلمات.
		6- ينطق المقاطع المختلفة والمتشابهة في عدد من الكلمات
		7- يفرق نطقاً بين ال القمرية وال الشمسية.
		8- يفرق نطقاً بين أنواع التثنية الثلاثة.
2	2- الرصد	اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة النطق 8
		1- يحدد عدد الأصوات والمقاطع التي تتكون منها الكلمة.
		2- يرصد المقطع الأخير في عدد من الكلمات المتشابهة
		3- حدد الكلمات التي تبدأ بالصوت نفسه
		4- يميز بين الكلمات المسجوعة من مجموعة من كلمات.
		5- يميز بين الكلمات المتجانسة بين مجموعة من الكلمات
3	3- التقطيع	اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة الرصد 5
		1- يقطع الكلمة إلى أصوات فقط
		2- يقطع الكلمة ذات المقطع الواحد إلى أصوات/حروف منفردة
		3- يقطع الكلمة إلى مقاطع صوتية
4	4- المزج (الدمج)	اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة التقطيع 3
		1- يمزج مقاطع لتكوين كلمة
		2- يمزج أصواتاً منفردة لتكوين كلمة
		3- يمزج صوتاً مع مقطع
5	5- التمييز	اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة الدمج 3
		1- يميز بين الأصوات المتشابهة في الشكل (س، ش، ص، ض، ر، ز، ع، غ..)
		2- يميز بين الأصوات المتقاربة في النطق.
		3- يميز بين الأصوات القصيرة للحروف.
		4- يميز بين الأصوات الطويلة للحروف.
5- يميز بين أصوات الحروف عند التثنية.		

المهارات الفرعية	المهارة الأساسية	م
6- يميز بين أصوات الحروف مع الشدة (التضعيف).		
7- يميز الصوت في مواضعه المختلفة للكلمة.		
8- يميز بين أنواع التنوين نطقاً		
9- يميز بين الناء المربوطة والمفتوحة والهاء المغلقة نطقاً ورسمياً وشكلاً		
10- ميز بين المدود في وسط ونهاية الكلمة نطقاً		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة التمييز	10	
1- يحدد موقع الصوت داخل الكلمة		
2- يحدد موقع المقطع داخل الكلمة		
3- يحدد موقع الكلمة التي يسمعها في الجملة		
4- يحدد الصوت المسموع حسب موقعه في الجملة		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة العزل	4	6 - العزل
1- يصنف الكلمات التي تتشابه في الصوت الأول		
2- يصنف الكلمات التي تتشابه في الصوت الأخير		
3- يحدد الكلمة المختلفة بين كلمات تبدأ بالصوت نفسه		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة التصنيف	3	7 - التصنيف
1- يحذف مقطع/ صوت من الكلمة للحصول على كلمة جديدة.		
2- يحذف الصوت (الأول، الوسط، الأخير) من الكلمة ويقراها		
3- يحذف المقطع (الأول، الوسط، الأخير) من الكلمة ويقراها		
4- يحدد الصوت أو المقطع المحذوف من الكلمة		
5- يحدد الكلمة المحذوفة من الجملة التي أخلت في السياق		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة الحذف	5	8 - الحذف
1- يضيف (مقطع/ صوت) للحصول على كلمة جديدة		
2- يزيد صوتاً إلى كلمة لتكوين كلمة جديدة		
3- يضيف مقطعا إلى كلمة لتكوين كلمة جديدة ذات عنى		
4- يضيف كلمة إلى جملة لتكوين جملة جديدة ذات معنى		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة الإضافة	4	9 - الإضافة
1- يستبدل مقطعا صوتيا بمقطع صوتي آخر لتكوين كلمة جديدة.		
2- يستبدل صوتاً من الكلمة بصوت آخر لتكوين كلمة جديدة لها معنى		
3- يبدل كلمة مكان كلمة ليكون جملة جديدة ذات معنى		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة الإبدال	3	10 - الإبدال
1- يركب كلمات من مقاطع/ صوت مختلف		
2- يستخدم كلمات لتكملة جملة		
3- يركب أصوات الحروف لتكوين كلمات ذات معنى		
اجمالي عدد المهارات الفرعية لمهارة التركيب	3	11 - التركيب
مجموع المهارات الفرعية	51	

2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

وللإجابة عن السؤال الثاني، الذي ينص على: ما درجة توافر مهارات الوعي الصوتي في كتاب (أقرأ وأتعلم) للصف الأول الأساسي؟ قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب (أقرأ وأتعلم) بجزأيه: الأول والثاني، بهدف معرفة درجة توافر مهارات الوعي الصوتي، كالاتي:

جدول (2) نتائج تحليل محتوى كتاب أقرأ وأتعلم للصف الأول الأساسي (مهارات الوعي الصوتي الرئيسية)

النسبة المئوية للجزأين	التكرارات للجزأين	الجزء الثاني		الجزء الأول		مهارات الوعي الصوتي.
		النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	
56%	702	34%	426	22%	276	1- النطق
0%	0	0%	0	0%	0	2- الرصد: رصد المقطع، رصد القافية
11%	146	05%	58	07%	88	3- التقطيع
23%	296	12%	153	11%	143	4- المزج(الدمج)
9%	120	08%	102	01%	16	5- التمييز
0%	0	0%	0	0%	0	6- العزل
0%	0	0%	0	0%	0	7- التصنيف
0%	0	0%	0	0%	0	8- الحذف
0%	0	0%	0	0%	0	9- الإضافة
0%	0	0%	0	0%	0	10- الإبدال
0%	0	0%	0	0%	2	11- التركيب
100%	1264	59%	741	41%	523	إجمالي تكرار المهارات الصوتية في الكتاب

يتضح من الجدول (2) تفاوت تكرارات ونسب تحقق مهارات الوعي الصوتي في الكتاب بين مهارة وأخرى، كما تفاوت ورودها في جزأي الكتاب: الأول والثاني للصف الأول الأساسي، ولم تأت المهارات بنفس القدر من التكرارات أو النسب. سنقوم بعرض المهارات بحسب الأعلى تكرارا، وتوافرا في الكتاب.

حيث يلاحظ أن مهارة النطق قد حصلت على المرتبة الأولى وحصلت على أعلى تكرارات في الجزأين، بمعدل (702) تكرارا من إجمالي التكرارات البالغة (1264) وبنسبة مئوية 56%، ففي الجزء الأول من الكتاب حصلت على (276) تكرارا، بنسبة مئوية (22%)، وفي الجزء الثاني ارتفعت تكراراتها إلى (426)، بنسبة مئوية (34%) ويلاحظ أن مهارة النطق تحققت في الجزء الثاني بنسبة أعلى تكرارا، وهذا يعني أن مهارة النطق حصلت على أكثر من نصف نسبة التكرارات الإجمالية في الكتاب، وهي نسبة عالية وقد تبدو غير منطقية في مهارات الوعي الصوتي.

كما حصلت مهارة الدمج (المزج الصوتي) على الدرجة الثانية تكرارا أو توافرا في الكتاب، بتكرارات بلغت إجمالا (296) وبنسبة مئوية (23%) حيث تكررت في الجزء الأول (143) بنسبة

مئوية (11%)، كما تقاربت نسبة تكراراتها وتوافرها في الجزء الثاني، حيث بلغت (153) بنسبة مئوية (12%) وهي نسبة عالية ومقاربة بين الجزأين.

وفي المرتبة الثالثة جاءت مهارة التقطيع حيث تكررت (146) مرة في الجزأين، بنسبة مئوية 11%، فقد بلغت تكراراتها في الجزء الأول (88) بنسبة مئوية (7%)، وفي الجزء الثاني (58) تكرارا بنسبة مئوية (5%).

وفي المرتبة الرابعة جاءت مهارة التمييز التي بلغت نسبتها المئوية (1%) بتكرارات (118)، حيث تكررت في الجزء الأول (16) تكرارا فقط، بنسبة مئوية (1%) في الجزء الأول، بينما ارتفعت في الجزء الثاني الى (102) تكرارا بنسبة مئوية (8%).

ورغم تفاوت النسب والتكرارات بين المهارات الأربع المتوافرة في الكتاب، فقد لوحظ وبشكل عام توافر المهارات الأربع (النطق، الدمج، التقطيع، التمييز) على التوالي، بنسبة تكرار عالية. حيث بلغت تكراراتها على التوالي (56%)، (23%)، (11%)، (1%) فقط، وهي مهارات صوتية أولية في القراءة للصوت والمقطع والكلمة. ولكن الكتاب خلا من بقية المهارات.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة التي أكدت اعتماد الكتاب على مهارات أساسية محددة بعينها، وهي مهارة النطق للصوت والمقطع، ثم التهجئة الأولية للكلمة، وذلك من خلال المهارات التي توافرت، بغرض تأكيد مهارات فك الرموز الصوتية والتهجئة القرائية للكلمات، بدرجة أساسية في المرحلة الأولية لتعلم تلاميذ الصف الأول.

كما يعزو الباحثان تفاوت درجة توافر مهارة التمييز، من حيث التكرارات بين الجزأين، فهي أعلى في الجزء الثاني، وذلك نظرا لتخصيص الكتاب في الجزء الثاني معالجة مهارات أو مؤشرات الظواهر اللغوية التي تنتمي لمهارة التمييز، مثل (التضعيف، التتوين، التاء المربوطة والمفتوحة، المدود،...) التي عولجت في الجزء الثاني، ولوحظ ندرتها أو خلوها في الجزء الأول.

ثم جاءت مهارة التركيب متوفرة بدرجة ضعيفة حيث وردت جزئيا مرتين فقط في الجزء الثاني للمؤشر (يستخدم كلمات لتكملة جملة) وهي قد تكون مهارة كتابية.

وهذا يدل على أن تأليف الكتاب اقتصر فقط على المهارات الصوتية الأولية الأربع بصورة رئيسية، وهي: (النطق، التقطيع، الدمج، التمييز)، وهي مهارات تحددت في دليل المعلم أيضا، تحددت هذه الطريقة بالخطوات السبع يجربها المعلم مع تلاميذه تشاركيا لتنفيذ الدروس، وفقا للطريقة الصوتية التي بني عليها الكتاب، هذه الخطوات السبع تبدأ بالنطق ثم التقطيع وتنتهي بالقصة المسموعة، وهذه المهارات قد تبدو بسيطة ومهمة لفك الرموز والنطق الأولي للأصوات، ثم تهجئة الكلمات، ومن ثم القراءة الأولية للقصة، وذلك ربما لتناسب مع الطفل بالمرحلة الدراسية الأولى. وربما تم مراعاة التدرج والتسلسل فيها، وتأجيلها لصفوف لاحقة.

حيث تم استبعاد بقية مهارات المدخل الصوتي، التي قد تبدو متقدمة، مقارنة بالأربع مهارات الأولية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مركز البحوث والتطوير التربوي (2014) التي أثبتت وجود دلالة إحصائية لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية، في مجال نطق الأصوات وتقطيع الكلمات، لصالح المجموعة التجريبية التي درست كتاب نهج القراءة، وهذا يمثل جزئياً نقاط قوة للكتاب.

وللتعليق على هذه النتائج بشكل مفصل على مستوى المهارة الرئيسة ومؤشراتها أو (ومهاراتها) الفرعية، يمكن الانتقال إلى الجدول التالي (3)، والذي يعرض التكرارات والنسب المئوية، لكل مهارة منفردة، مع مهاراتها الفرعية على حدة.

جدول (3) يوضح نتائج تحليل محتوى كتاب اقرأ وأتعلم للصف الأول الأساسي (مهارات الوعي الصوتي الفرعية)

م	نوع المهارة	مهارات الوعي الصوتي									
		الجزء الأول		الجزء الثاني		الجزء الثالث	النسبة المئوية للجزئين				
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية			التكرار	النسبة المئوية		
1	1-النطق	9-	ينطق الصوت بشكل منفرد عن الكلمة.	76		86		162			
		10-	ينطق المقطع بشكل منفرد عن الكلمة	36		28		64			
		11-	ينطق الصوت الأول في الكلمة	42		78		120			
		12-	ينطق المقطع الأول في الكلمة	57		84		141			
		13-	ينطق الحركات القصيرة والطويلة في الكلمات.	35		106		141			
		14-	ينطق المقاطع المختلفة والمتشابهة في عدد من الكلمات	30		44		74			
		15-	يفرق نطقاً بين أل القمرية وأل الشمسية.	0		0		0			
		16-	يفرق نطقاً بين أنواع التنوين الثلاثة.	0		0		0			
			اجمالي تكرارات المهارة	276	21.8	426	33.70	702	56%		
		2	2-الرصد	أرصد المقطع	6-	يحدد عدد الأصوات والمقاطع التي تتكون منها الكلمة.	0	0%	0	0%	
					7-	يرصد المقطع الأخير في عدد من الكلمات المتشابهة	0	0%	0	0%	
					1-	يحدد الكلمات التي تبدأ بالصوت نفسه	0	0%	0	0%	
				ب-رصد القافية	2-	يميز بين الكلمات المسجوعة من مجموعة من الكلمات.	0	0%	0	0%	0%
					3-	يميز بين الكلمات المتجانسة بين مجموعة من الكلمات	0	0%	0	0%	0%
						اجمالي تكرارات المهارة	0	0	0	0	0%
		3	3-التقطيع	1-	يقطع الكلمة إلى أصوات فقط	11	0%	0	0%	11	
2-	يقطع الكلمة ذات المقطع الواحد إلى أصوات/حروف منفردة			7	0%	0	0%	7			

م	نوع المهارة	الجزء الأول		الجزء الثاني		النسبة المئوية المنوية للجزأين
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	
		3- يقطع الكلمة الى مقاطع صوتية		70	%0	58
		اجمالي تكرارات المهارة		88	0.070	58
4	3	1- يمزج مقاطع لتكوين كلمة		80	%	83
		2- يمزج أصواتاً منفردة لتكوين كلمة		8	%0	4
		3- يمزج صوتاً مع مقطع		55	%	66
		اجمالي تكرارات المهارة		143	0.113	153
5	5-التمييز	1- يميز بين الأصوات المتشابهة في الشكل (س،ش،ص،ض،ز،ع،غ..)		0	%0	10
		2- يميز بين الأصوات المتقاربة في النطق.		5	%0	4
		3- يميز بين الأصوات القصيرة للحروف.		5	%0	18
		4- يميز بين الأصوات الطويلة للحروف.		0	%0	19
		5- يميز بين اصوات الحروف عند التنوين.		0	%0	0
		6- يميز بين أصوات الحروف مع الشدة (التضعيف).		0	0	0
		7- يميز الصوت في مواضعه المختلفة للكلمة.		0	%0	25
		8- يميز بين أنواع التنوين نطقاً		0	%0	0
		9- يميز بين التاء المربوطة والمفتوحة والهاء المغلقة نطقاً ورسماً وشكلاً		0	%0	6
		10- ميز بين المدود في وسط ونهاية الكلمة نطقاً		6	%0	20
6	6-العزل	اجمالي تكرارات المهارة		16	0.013	102
		1- يحدد موقع الصوت داخل الكلمة		0	%0	0
		2- يحدد موقع المقطع داخل الكلمة		0	%0	0
		3- يحدد موقع الكلمة التي يسمعها في الجملة		0	%0	0
		4- يحدد الصوت المسموع حسب موقعه في الجملة		0	%0	0
7	7- التصنيف	اجمالي تكرارات المهارة		0	%0	0
		1- يصنف الكلمات التي تتشابه في الصوت الأول		0	%0	0
		2- يصنف الكلمات التي تتشابه في الصوت الأخير		0	%	0
		3- يحدد الكلمة المختلفة بين كلمات تبدأ بالصوت نفسه		0	%0	0
8	8-الحذف	اجمالي تكرارات المهارة		0	%0	0
		1- يحذف مقطع/ صوت من الكلمة للحصول على كلمة جديدة.		0	%0	0
		2- يحذف الصوت (الأول، الوسط، الأخير) من الكلمة ويقراها		0	%0	0
		3- يحذف المقطع (الأول، الوسط، الأخير)		0	%0	0

م	نوع المهارة	مهارات الوعي الصوتي				النسبة المئوية للجزأين المتكررات في الجزيئات	
		الجزء الأول	الجزء الثاني	النسبة المئوية	التكررات		
						من الكلمة ويقراها	
		0	0	0%	0	4- يحدد الصوت أو المقطع المحذوف من الكلمة	
		0	0	0%	0	5- يحدد الكلمة المحذوفة من الجملة التي أدخلت في السياق	
		0	0	0%	0	اجمالي تكرارات المهارة	
9	9-الإضافة	0	0	0%	0	1- يضيف (مقطع/ صوت) للحصول على كلمة جديدة	
		0	0	0%	0	2- يزيد صوتاً إلى كلمة لتكوين كلمة جديدة	
		0	0	0%	0	3- يضيف مقطعا إلى كلمة لتكوين كلمة جديدة ذات معنى	
		0	0	0%	0	4- يضيف كلمة إلى جملة لتكوين جملة جديدة ذات معنى	
		0	0	0%	0	اجمالي تكرارات المهارة	
10	10-الإبدال	0	0	0%	0	1- يستبدل مقطعا صوتيا بأخر لتكوين كلمة جديدة.	
		0	0	0%	0	2- يستبدل صوتاً من الكلمة بأخر لتكوين كلمة جديدة	
		0	0	0%	0	3- يبدل كلمة مكان كلمة ليكون جملة جديدة ذات معنى	
11	11-التركيب	0	0	0%	0	1- يركب كلمات من مقاطع/ صوت مختلف	
		0	0	0%	0	2- يستخدم كلمات لتكملة جملة	
		0	0	0%	0	3- يركب أصوات الحروف لتكوين كلمات ذات معنى	
		1264	741	59%	41%	523	المجموع

يتضح من خلال الجدول (3)، ارتفاع عدد تكرارات مهارة النطق وذلك يعزى إلى: أهميتها في المدخل الصوتي، وربما يعود هذا إلى طبيعة منهج القراءة في الصف الأول ومراعاته لخصائص التلاميذ المبتدئين في القراءة وظروف بيئة التعلم في اليمن، والذي يركز بشكل أساسي على تعليم المهارات الصوتية لتلاميذ الصف الأول.

من خلال العرض السابق يتضح أن مهارات الوعي الصوتي في محتوى كتاب لصف الأول الأساسي توافرت بنسبة قليلة، واقتصرت الكتاب على المهارات الأولية (النطق، المزج، التقطيع، التمييز) حيث بلغت تكراراتها على التوالي (56%)، (23%)، (11%)، (1%) فقط، وهي مهارات صوتية أولية لقراءة الصوت والمقطع والكلمة.

ويشير الباحثان إلى أن البحث الحالي من أوائل البحوث في اليمن، على حد علم الباحثين، يهدف إلى تقويم مهارات الوعي الصوتي في كتاب اقرأ وأتعلم للصف الأول.

الاستنتاجات:

تعليق عام حول مدى تحقق مهارات الوعي الصوتي في الكتاب:

- توافر بعض مهارات الوعي الصوتي في أنشطة الكتاب بصورة نمط متكرر، وهي المهارات الصوتية الأولية (النطق، النقط، المزج، التمييز) لكنها لم تراعى الجانب الكيفي.

- كانت الفجوة الكبرى تتعلق باختفاء مهارات رئيسة من محتوى الكتاب، وهي (العزل، الرصد، التصنيف، الحذف، الإبدال الإضافية، التركيب). إذ أن الكتاب لم يتضمن أي منها، رغم أهميتها، فجميع هذه المهارات، وفقاً للدراسات السابقة، والأدب التربوي، تساعد في معرفة مدى قدرة التلميذ على تحديد وتمييز الأصوات والمقاطع في الكلمة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1- تحفيز لجان تطوير المناهج الدراسية على تضمين مهارات الوعي الصوتي في المنهج الدراسي للمرحلة الابتدائية، وتحفيز الباحثين على تصميم برامج تدريبية وتطويرها، تهدف إلى تنمية مهارات الوعي الصوتي. وإثراء الكتاب بأنشطة قرائية إثرائية تعزز مهارات الوعي الصوتي.

2- ضرورة الاهتمام بتعليم الأطفال مهارات الوعي الصوتي، ومهارة ربط رمز الحرف بصوته في مواقع مختلفة.

3- إعادة النظر في توزيع مهارات الوعي الصوتي في محتوى الكتاب، وفي محتوى مناهج اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى.

المقترحات:

1- إجراء دراسة مقارنة تقويمية لتجربة اليمن في مجال القرائية في ضوء تجربي مصر والأردن وبعض الدول التي تعتمد المدخل الصوتي في القرائية.

2- تطبيق دراسة لقياس مهارات المعلمين في تدريس مهارات الوعي الصوتي.

المراجع:

أولاً: الكتب:

ابن جني، أبو الفتح عثمان (د. ت) الخصائص، ط2، دار الهدى، بيروت.

ابن سينا، أبو علي الحسين (2002): أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط1، بيت الحكمة، قرطاج، تونس.

ابن منظور (1997): لسان العرب، الطبعة السادسة، دار صادر، بيروت، لبنان.

أبو الهيجاء، خلدون (2006): فيزياء الصوت اللغوي ووضوح السمع، ط1، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب، الأردن.

براجستراسر، (2003): التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، ط3. مكتبة الخانجي، القاهرة.

تمام، حسان (1990): مناهج البحث في اللغة العربية، (د. ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

_____ (2014): اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة.

الجاحظ، عمرو بن عثمان (1985) البيان والتبيين، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة.

حميداني، عيسى واضح (2015): الصوت اللغوي، دراسة وظيفية تشريحية، دار غيداء، الأردن.

داود، عبده (2010): دراسات في علم أصوات العربية، ج1، ط1، دار جرير، عمان، الأردن.

الدليمي، طه، والوائل، عباس (2005): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، الأردن.

الرازي، محمد بن أبي بكر (1995): مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.

سليمان، جلال الدين (2012): الوعي الصوتي وعلاج صعوبات القراءة، عالم الكتب، القاهرة.

الصغير، محمد فتح الله (2008): الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينية في العربية، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب، الأردن.

طعيمة، رشدي (2004): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة.

طعيمة، رشدي، ومناع، محمد السيد (2001): تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة.

ثانيا: الرسائل والأطروحات العلمية:

أبو منديل، أمين سرحي (2018): أثر تدريبات الوعي الصوتي في تنمية مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من ذوي صعوبات التعلم بغرف المصادر بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

أبو هنتش، أشرف محمود محمد (2017): أثر برنامج قائم على الوعي الصوتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في تنمية مهارات القراءة والكتابة، رسالة دكتوراه، جامعة بني سويف، مصر.

بركاوي، مبروك (2019): أثر التكوين البيداغوجي في تطوير الجانب المعرفي والمنهجي لمدرسي اللغة العربية في الطور الابتدائي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

الحماطي، توفيق محمد يحيى (2012): فعالية التدريب على الوعي الصوتي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي بأمانة العاصمة، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء.

مباركي، ليندة، وآخرون (2017): الوعي الصوتي وأثره في تنمية القراءة، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، الجزائر.

مرسي، إيمان (2022): مدى توافر مهارات الوعي الصوتي في كتب اللغة العربية للصفوف 1-3 بقطر، رسالة ماجستير، قطر.

المسيغري، لطيفة حمد علي ثاني (2021): امتلاك معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بدولة قطر لمهارات إكساب الأطفال مهارات الوعي الصوتي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قطر.

مهدي، طه مهدي (2020)، برنامج تدريبي لتحسين الوعي الصوتي للتلاميذ ذوي صعوبات القراءة بالمدرسة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

النجار، إيناس محمد عبد الفتاح (2018): أثر استخدام استراتيجية الوعي الصوتي في تنمية مهارات القراءة الجهرية والاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

ثالثاً: المجالات والدوريات:

الجهني، سلمان بن عايد (2017): أثر استخدام استراتيجية الحواس المتعددة في معالجة العسر القرائي لدى طلبة صعوبات التعلم، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد: 6، العدد: 4، وزارة التربية والتعليم، السعودية، نيسان، ص ص 41-51.

حلس؛ داوود درويش، وأبو هريبد؛ هدى عاطف (2021): تحليل محتوى كتب لغتنا الجميلة للصفوف الأولية في ضوء مهارات الوعي الصوتي وتصور مقترح لإثرائها، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 3، غزة- فلسطين، ص ص 164-189.

زايد، خالد سمير نسيم (2014): الوعي الصوتي وتعليم القراءة في المرحلة الابتدائية، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 148، فبراير، ص ص 189-216.

الكلباني، ناصر (2022): الوعي الفونولوجي وتعليم القراءة والكتابة، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، بحث منشور على الانترنت، تاريخ الزيارة: 2022-11-5.

هاشم، البشري السيد محمد (2008): أصوات اللغة العربية بين القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللغة العربية، الخرطوم، مجلة دورية محكمة، العدد السابع، ص ص278-237.

رابعاً: التقارير البحثية والأدلة والنشرات:

مركز البحوث والتطوير التربوي (2014): تقرير: تقويم تجريب الجزء الأول من كتاب نهج القراءة المبكرة (أقرأ وأتعلم) للصف الأول من التعليم الأساسي (المجموعات البؤرية)، صنعاء.

مركز البحوث والتطوير التربوي (2014): تقويم تجريب الجزء الأول من كتاب نهج القراءة المبكرة (أقرأ وأتعلم) للصف الأول من التعليم الأساسي، (تقرير اختبارات القدرات القرائية)، صنعاء.

وزارة التربية والتعليم (2022): أقرأ وأتعلم، ج1-2، دليل المعلم، 2022.

وزارة التربية والتعليم (2022): أقرأ وأتعلم، ج1-2، مقرر الصف الأول من المرحلة الأساسية.

وزارة التربية والتعليم (2013): وثيقة منهاج اللغة العربية للصفوف (1-12).

وزارة التربية والتعليم (2013): وثيقة منهج "أقرأ وأتعلم" للصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي.

خامساً: مراجع الشبكة العنكبوتية:

الطيان، محمد حسان (2017): علم الأصوات عند العرب، رئيس مقررات اللغة العربية بالجامعة العربية المفتوحة بالكويت، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

<http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=20395>

Gillon, G. T. (2000): The efficacy of phonological awareness intervention for children with spoken.